اعتبر الرواة المسلمون كل المناوئين لدولة الاسلام في المدينة بعد وفاة الرسول مباشرة "مرتدين"، وبالتالي أسموا القتال ضدهم "حروب الردَّة". وفي ضوء الاستنتاجات التي تمَّ التوصل إليها في الفصل السابق، يتضح أن العمليات الموجهة ضد مانعي الصدقة فقط يمكن أن تسمَّى حقيقة بهذا الاسم. أما الحملات العسكرية ضد الآخرين فيجب أن تدخل في الفتوح. أما العلاقة بين الردَّة والفتوح فهي المسألة التالية التي سيجري التعرض لها.

ولاثبات الاستنتاج بأن الحرب في الجزيرة، خارج شمال ـ شرق نجد، تدخل في الفتوح وبالتالي معالجة القضايا المترتبة على ذلك، فمن الضروري استعراض وقائع تلك الحرب، واجراء مقارنة نقدية للأخبار الواردة في المصادر. وفي الصفحات التالية، سيتم تقديم عرض شامل لحروب الردَّة، كما هو متعارف عليها، وبالتالي محاولة استخلاص بعض الاستنتاجات حول علاقتها بحركة الفتوح العربية.

١ ـ غزوة أسامة

لقد ذكر أعلاه أن هذه الغزوة قد أعدَّها الرسول بنفسه، وذلك بعد عودته من "حجة الوداع"؛ ولكن قبل توجه الجيش إلى غايته على